

لفظة آمين

حقيقتها ولغاتها ومعانيها

إعداد:

د. نوري ياسين الهيتي

التدريسي في كلية التربية (للعلوم الإنسانية) /

جامعة الأنبار.



ملخص البحث

لفظة (آمين) مما يكثر ترديده بعد الدعاء في الصلاة، وفي غير الصلاة. ووردت أحاديث وآثار كثيرة في مشروعيتها، واستحباب ختم الدعاء بها. وقد جَهِدَ الباحث في أن يبين حقيقتها: أهى اسم فعل كما هو قول جمهور العلماء من المفسرين والنحاة واللغويين، أم اسم من أسماء الله (تعالى) كما هو رأي بعضهم؟ واستوفى خمس لغات فيها، مؤكداً على الأشهر والأكثر استعمالاً عند العرب، ووروداً في الحديث النبوي الشريف ومنظوم الكلام ومنثوره، وأورد من معانيها عشرين معنى، اختارها من أكثر من ثلاثين ذكرها العلماء.

Abstract

The word (Amen), is used to be repeated, publicly after a beseech, and privately in a prayer. Many prophet's sayings and historical traces refer to its legitimate, and seal beseech with it. The researcher worked hard to declare its truth: Is it a name of a verb as said by the majority of scholars, explainers, grammarians and linguists, or a name of the Allah's names - the Almighty - as said by some of them? And implied five languages focusing upon the most famous, the most widely used by the Arabs and most widely exist in the Hadith and the words of the Arabs, and provides twenty of its meanings which are chosen from more than thirty mentioned by the scholars.

المقدمة

(آمين) كلمة تقال إثر الدعاء في الصلاة وخارجها. وهى ممّا تدعو الحاجة إلى معرفته والإمام بكل ما يتعلق به، وذلك لكثرة دورها في الكلام، وترددها على السنة الناس أفراداً وجماعات في صلاتهم ودعائهم ومناجاتهم، ويكفي للدلالة على ذلك أنها تقال بعد الفاتحة في كل ركعة من ركعات الصلاة، يقولها الإمام والمأموم والمنفرد



على السواء في الصلوات الجهرية والسرية، على خلاف بين الفقهاء في تفاصيل ذلك. وتقال عند القنوت - وهو الدعاء في الصلاة - وبعد كل دعاء في غيرها، يقولها الداعي والسامع، جهرًا أو سرًا في آخر الدعاء مرة واحدة أو بعد كل فقرة مرارًا كثيرة.

والتأمين مصدر أَمَّنَ، أي: قال (آمين)، يقال: أَمَّنَ يؤمِّنُ تأمينًا، وقائل (آمين) هو المؤمن.

وفي مشروعية التأمين وفضله والحض عليه، وبيان حكمه وموقعه وجزائه أحاديث نبوية وآثار وأخبار كثيرة جداً، حفلت بها كتب الحديث والتفسير والفقه واللغة والغريب والنحو، أذكر هنا بعضها، مقتصرًا على ما يكفي في الدلالة على أهمية هذه اللفظة وضرورة إفرادها بالدراسة والبحث.

فقد ثبتت مشروعية التأمين في السنة المطهرة من قول النبي ﷺ وفعله، ومن فعل أصحابه وقولهم، وكذا التابعين لهم وتابعيهم، وجرى عليه عمل الأمة قرونًا متعاقبة وأما ما مطاولة، من زمن النبوة إلى زماننا، ثم إلى ما شاء الله بعد ذلك.

روى البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ((إذا أَمَّنَ الإمام فأَمَّنُوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه))^(١). وورد بروايات وصيغ وألفاظ أخرى كثيرة. وفي "الصحيحين" أيضاً وغيرهما عن ابن شهاب قال: ((كان رسول الله ﷺ يقول: آمين))^(٢). وفي حديث وائل بن حجر: ((سمعت النبي ﷺ قرأ: غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقال: آمين، ومد بها

^١ صحيح البخاري ١/١٩٨؛ صحيح مسلم ٢/١٢٩؛ موطأ مالك ١/١٠٨؛ جامع الترمذي ٢/٣٠؛ سنن النسائي ٢/١١٠؛ سنن أبي داود ١/٢١٥؛ والسنن الكبرى للبيهقي ١/٥٦. واختلف فيما تعتبر به موافقة الملائكة: فقل في الزمان، وقل في الإخلاص، وقل في الإجابة. وهل المراد الملائكة كلهم، أو الحفظة، أو الذين يتعاقبون في الليل والنهار، على أقوال. انظر: شرح البخاري للفاسي ٢/٣٣٠؛ تفسير القرطبي ١/٨٩؛ وتفسير الثعالبي (الجواهر الحسان) ١/٢٧.

^٢ البخاري ١/١٩٨؛ مسلم ٢/١٢٩؛ البيهقي ٢/٥٥؛ وأبو داود ١/٢١٥.



صوته))^(١). وفي البخاري أيضاً: ((أَمَّن ابن الزبير وَمَنْ وراءَه حتى إن للمسجد للَجَّة))^(٢). وفيه أن أبا هريرة كان ينادي الإمام: لا تَقُتْنِي بِأَمِين^(٣). وروي مثله عن بلال بن رباح الصحابي^(٤). وروي أن النبي ﷺ دعا في قنوت الصلاة على أحياء من بني سُلَيْمٍ ورِعْلٍ وَذَكْوَانَ وعَصِيَّةَ، وَأَمَّن مَنْ خَلْفَهُ^(٥).

وفي مشروعية ختم كل دعاء بالتأمين روي عن أبي زهير النميري الصحابي أن النبي ﷺ مرَّ على رجلٍ قد ألَحَّ في الدعاء، فقال: ((أَوْجَبَ إِنْ خَتَمَ، فَقِيلَ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَخْتَمُ؟ قَالَ: بِأَمِينٍ، فَإِنَّهُ إِنْ خَتَمَ بِأَمِينٍ فَقَدْ أَوْجَبَ))^(٦). وفي الحديث أن التأمين من خصائص هذه الأمة التي لم تكن لمن قبلها من الأمم، فقد روي من حديث أنس بن مالك، قال: قال ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى أُمَّتِي ثَلَاثًا لَمْ تُعْطَ أَحَدًا قَبْلَهُمُ: السَّلَامُ - وَهُوَ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ - وَصُفُوفُ الْمَلَائِكَةِ، وَأَمِينٍ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مُوسَى وَهَارُونَ))^(٧).

^١ الترمذي ٢٧/٢؛ البيهقي ٥٧/٢؛ مسند الإمام أحمد بترتيب البناء المسمى بـ (الفتح الرباني) ٢٠٤/٣؛ سنن أبي داود ٢١٤/١؛ سنن الدارمي ٢٨٤/١؛ مجمع الزوائد للهيتمي ١٦/٢؛ تفسير القرطبي ٩١/١؛ وتفسير ابن كثير ٥٠/١.

^٢ البخاري ١٩٨/١.

^٣ البخاري ١٩٨/١. ومعنى لا تفتني: لا تسبقني.

^٤ كما في سنن أبي داود ٢١٥/١، والبيهقي ٥٦/٢. وفي رواية أخرى فيه أن النبي ﷺ قال لبلال: ((لا تسبقني بأمين)). كانه كان يُؤمِّن قبل تأمين النبي ﷺ فنهاه عن ذلك. وانظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٧٢/١، وكشف الغمة للشعراني ١٢٤/١.

^٥ انظر: السنن الكبرى للبيهقي ٢١٢/١.

^٦ انظر: سنن أبي داود ٢١٥/١؛ فتح الباري لابن حجر ٢٠٨/٢؛ عمدة القاري للعيني ٤٨/٦؛ وتفسير القرطبي ٩٠/١.

^٧ وفي رواية: أعطيت أمين في الصلاة وعند الدعاء، ولم يعط أحد قبلي إلا أن يكون موسى، كان موسى يدعو وهارون يؤمِّن، فاختموا الدعاء بأمين فإن الله يستجيب لكم. انظر: تفسير القرطبي ٩٢/١؛ وكتاب الزينة لأبي حاتم الرازي: ١٥٥، ٢٣٥.



و(آمين) مما حسد عليه اليهود هذه الأمة فقد جاء في حديث عائشة أنه عليها السلام قال لها: ((تدريين علام حسدونا؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنهم حسدونا على القبلية التي هدينا لها وضلوا عنها، وعلى الجمعة التي هدينا لها وضلوا عنها وعلى قولنا خلف الإمام: آمين))^(١).

ومما يزيد في أهمية هذه الكلمة أن قائلها - وهو المؤمن - كالداعي سواء بسواء، فقد سمى الله - تعالى - التأمين دعاء؛ فقال في دعاء موسى عليه السلام: ﴿وَقَالَكَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (٨٨) ^(٢). ومن سياق الكلام ما يدل على أن هارون آمن على دعاء موسى، فنزل منزلة الداعي، لقوله تعالى بعده: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٨٩) ^(٣). كذا قال علماء التفسير والحديث واللغة وغيرهم^(٤).

وتتأكد أهمية البحث في (آمين) بما ذهب إليه بعض أئمة السلف وعلماء اللغة والنحو من أنها اسم من أسماء الله تعالى. ولهم على ذلك أدلة سنورها في محلها من هذا البحث.

والتأمين مبحث يذكره المفسرون في أوائل كتبهم لتعلقه بفاتحة الكتاب، كونه يتلفظ به بعدها، مع أن (آمين) ليست من القرآن كما هو معلوم، ولذا أعرض بعضهم عن ذكره كما فعل أبو حيان في "البحر المحيط"، وقد نبه إلى أنه أعرض صفحاً عن

^١ وفي رواية: ما حسدتم اليهود على شيء ما حسدتم على آمين، فأكثرنا من قول آمين. سنن ابن ماجه ٢٧٩/١. وانظر: سنن البيهقي ٥٦/٢؛ تفسير القرطبي ٩٢/١؛ أحكام القرآن لابن العربي ٧/١؛ مجمع الزوائد للهيتمي ١١٥/٢؛ وكشف الغمة للشعراني ١٢٤/١.

^٢ الآية ٨٨ من سورة يونس.

^٣ الآية ٨٩ من سورة يونس.

^٤ انظر: تفسير ابن كثير ٥٠-٥١؛ تفسير القرطبي ٩٢/١؛ مشارق الانوار على صحاح الآثار للقااضي عياض ٣٨/١؛ وإعراب ثلاثين سورة لابن خاويه: ٣٦.



الكلام في آمين، لأنه ليس من القرآن^(١). وهو أيضاً باب من أبواب الفقه، يذكر فيه مشروعيته وحكمه من كونه سنة أو مندوباً أو مستحباً وكلها بمعنى واحد، إذ المراد أن التأمين ممّا ثبت بالسنة استحبابه أو ندبه. وتفصيل الكلام في حكم الجهر به أو الأسرار للإمام والمأموم في الصلاة الجهرية أو السرية، وموضعه ووقت التلفظ به عند قول الإمام أو المنفرد (ولا الضالين) أو بعد تأمين الإمام أو إرادته ذلك أو بعده، ونحو ذلك مما ذكره الفقهاء في كتبهم^(٢).

وقد حفلت كتب شروح الحديث أيضاً، وكتب اللغة والغريب والنحو بالآراء الكثيرة والاختلافات والتوجيهات في هذه الكلمة وحقيقتها ومعانيها، وما يتعلّق بذلك من مباحث.

وبالنظر إلى جميع ما ذكر في هذه المقدمة رأيت أنه ينبغي إفراد هذه اللفظة ببحث يجلو حقيقتها، ويجمع أطراف كلام العلماء فيها، ويكشف عما تدعو الحاجة إلى معرفته من لغتها ومعانيها، فكان هذا الجهد الذي أقدمه لدارسي العربية، ولعموم الباحثين والمتقنين، راجياً أن أنال به المثوبة عند الله، وأسهم في خدمة لغة القرآن الكريم والحديث الشريف والشريعة الغراء، ومن الله أستمد العون وأرجو السداد.

^١ انظر: البحر المحيط لأبي حيان ٣٢/١.

^٢ خالف الزيدية والإمامية الجمهور في مشروعية التأمين في الصلاة فقال الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى في البحر الزخار ٢٥٠/١: ((والتأمين بدعة لقوله ﷺ لمن شمت العاطس في الصلاة: لا يصلح فيها شيء من كلام الناس)). أورده الشوكاني في نيل الأوطار ٢/٢٤٦، بثبوتها عن علي عليه السلام من فعله وروايته عن النبي ﷺ، وفي وسائل الشيعة ٦/٦٧: (باب جواز التأمين في آخر الحمد). وانظر: رد المناوي في فيض القدير ٣٠٣/١. وحديث علي عليه السلام الذي أشار إليه الشوكاني رواه ابن ماجه في سننه ٢٧٨/١.



أولاً: في حقيقة آمين:

المشهور عند الجمهور من النحاة واللغويين والمفسرين والمحدثين أن (آمين) اسم من أسماء الأفعال، موضوع لطلب استجابة الدعاء. وذهب بعض العلماء إلى أنه اسم من أسماء الله تعالى.

وهذا الثاني يذكره العلماء في كتبهم ضمن معاني (آمين)، ولا يجعلونه قسيماً للأول، إلا الزجاج فقد وجدته يذكر هذين المذهبين في آمين صراحة فيقول: ((اختلف في (آمين) فقال قائلون: إنه اسم من الأسماء التي سمي بها الفعل نحو: صَهْ، ومَهْ، وإِيهْ، ورُوَيْدْ، وما أشبه ذلك. وقال قائلون: هو اسم من أسماء الله))^١.

وهذا هو الصحيح المتعين في قسمة الكلام على (آمين)؛ لأنَّ الخلاف بين المذهبين هنا خلاف جوهري في حقيقتها وماهيتها وتوصيفها النحوي، وليس خلافاً في معانيها ولغتها وشواهدا فحسب. وهذا تفصيل القول في المذهبين:

(آمين) اسم فعل:

يذكر النحاة هذه الكلمة في مبحث أسماء الأفعال من كتبهم، فهي عندهم اسم فعل أمر، ويعبرون عنه بالطلب تأدياً مع الحق جل شأنه، معناه: استجب، في المشهور من الأقوال، فهو موضوع في موضع هذا الفعل، كسائر أسماء الأفعال الدالة على الأمر، نحو: صَهْ بمعنى اسكتْ، ومَهْ بمعنى انكفِ، ورُوَيْدْ بمعنى أمهل^(٢).

^١ انظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/٤٢١.

^٢ انظر: البيان للأنباري ١/٤١؛ معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٢؛ إعراب القرآن المنسوب له ١/١٤١؛ شرح المفصل لابن يعيش ٤/٣٤؛ توضيح المقاصد للمرادي ٤/٧٨؛ الكشف للزمخشري ١/٧٣؛ التبيان للعكبري ١/١١؛ شرح الكافية للرضي ٢/٧٦؛ شرح التصريح للأزهري ٢/١٩٦؛ وشرح الأشموني ٣/١٩٦.



والمقرر عند النحاة أن أسماء الأفعال تكون موافقة لأفعالها في التعدي واللزوم، فتعمل عمل ما هي بمعناه، فإن كان الفعل متعدياً كان اسم الفعل متعدياً وإن كان الفعل لازماً كان اسمه كذلك، فـصه - مثلاً - فعله اسكت، وهو لازم، فكان (صه) لازماً مثله، و(رويد) فعله أمهل، وهو متعد، فكان (رويد) مثله متعدياً، نحو (رويد زيداً) أي: (أمهل زيداً)^(١). وهذا لا يصدق على (آمين) فإنه لازم، والفعل الذي هو بمعناه متعدٍ بمعنى استجب؛ لأنَّ المعنى: استجب دعائي، مثل: أجب دعائي، فهما بمعنى كما قال الجوهري وغيره^(٢).

والدليل على مخالفة (آمين) لفعله في ذلك أنه يقال: استجب دعائي، ولا يقال: آمين دعائي، إذ لا مفعول لآمين عند النحاة. لذا احترز بعضهم بقوله: (غالباً) في بيان موافقة أسماء الأفعال لأفعالها في تعديها ولزومها. قال السيوطي: ((واحترز بـ (غالباً) من آمين، فإنه بمعنى استجب وهو متعد، ولم يحفظ لها مفعول))^(٣).

ففيه على هذا خروج عن الغالب، وعلله بعضهم بأنه لم يمكن جعل (آمين) بمعنى فعل موافق له في اللزوم، لعدم وجود ذلك الفعل، بخلاف (مه) - مثلاً - فقد وجد الفعل الذي يوافقه في ذلك وهو انكف^(٤).

ويفهم من كلام العصام الإسفراييني أن لآمين مفعولاً محذوفاً وجوباً، وذلك أنه لما خص استعماله في الدعاء استغني عن ذكر مفعوله^(٥). فيمكن أن يقال على هذا: إن (آمين) متعد في معنى فعل متعدٍ.

^١ انظر: تاج علوم الأدب للإمام المهدي: ٢٦٢؛ همع الهوامع للسيوطي ١٢٠/٥؛ شرح الفريد للعصام الإسفراييني: ٣٥٣؛ وشرح التصريح ١٩٦/٢.

^٢ انظر: الصحاح للجوهري، مادة (جوب)؛ وتفسير ابن عطية المعروف بـ (المحرر الوجيز) ١٣٣/١.

^٣ همع الهوامع ١٢٠/٥.

^٤ ينظر: شرح التصريح مع حاشية الشيخ يس الحمصي ١٩٦/٢.

^٥ انظر: شرح الفريد للعصام: ٣٥٣.



ويأتي في الكلام على معاني (آمين) أن منها ما هو لازم نحو (كذلك فليكن) وعليه فآمين لازم في معنى فعل لازم. فهذه ثلاثة احتمالات في (آمين) لم أجد من ذكرها من النحاة مجتمعة، وقد استتجتها من أقوالهم.

أما الوضع في (آمين) فهو - كسائر أسماء الأفعال - موضوع مكان لفظ الفعل مقصوداً به المعنى لا اللفظ نفسه، فإذا قيل: آمين، فهم منه لفظ استجب أو ما يرادفه مقصوداً به طلب الاستجابة، لا مقصوداً به نفس اللفظ، فهو موضوع لما هو أعم من لفظ استجب ومن مرادفه^(١).

وفي عبارات بعض النحاة أن آمين موضوع موضع اسم الاستجابة، كما قيل في (صه) إنه موضوع موضع (سكوتاً). نص على ذلك الزجاج وغيره، مع تصريحهم بأن آمين بمعنى استجب. وقد يومئ إلى ذلك أيضاً قول بعضهم في تعريف آمين: إنه اسم موضوع لاستجابة الدعاء^(٢).

والأول - أعني أنها موضوعة موضع الفعل - أشهر وأظهر من هذا القول وهو مناسب لبناء أسماء الأفعال؛ لأن سبب بنائها - على الراجح - وقوعها موقع الفعل كما سيأتي^(٣).

ويعبر بعض النحاة عن (آمين) بأنه صوت سُمِّي به الفعل. وهذا تعبير شائع فيها وفي سائر أسماء الأفعال، قال الزمخشري^(٤): ((آمين صوت سُمِّي به الفعل الذي هو استجب كما أن رويداً، وحِيَّهْلَ، وهَلَمْ أصوات سميت بها الأفعال التي هي: أمهل وأسرع، وأقبل)). ومرادهم بالصوت اللفظ، ذلك أن أسماء الأفعال بمنزلة

^١ انظر: في هذا حاشية الكشاف ٧٤/١؛ حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي ٤١/١؛ وتفسير الألوسي المسمى روح المعاني ٩٧/١.

^٢ انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٢/١؛ وتهذيب اللغة للأزهري (أمن) ٥١٢/١٥؛ اللسان، مادة (أمن)؛ وتحرير التنبيه للنووي: ٧٤.

^٣ انظر: حاشية الكشاف للزمخشري ٧٤/١.

^٤ في الكشاف ٧٣-٧٤. وانظر: تفسير النسفي ٨/١.





الأصوات في كونها غير مشتقة من فعل^(١). ولهذا جمعهما بعض العلماء في فصل واحد من كتابه^(٢).

ومعلوم أن أسماء الأفعال على ثلاثة أقسام من حيث التعريف والتذكير: فالأول ملازم للتعريف لا يفارقه، ومن ذلك (آمين) فهو معرفة أبدأً، ذلك أنه لم يسمع منوناً. والثاني ملازم للتذكير، وهو ما لم يسمع إلا منوناً مثل (إيهاً) في الكف، و(ويهاً) في الإغراء، و(واهاً) في التعجب. والثالث استعمل بالوجهين: فينون مقصوداً بتكثيره، ويجرد من التثوين مقصوداً تعريفه، نحو (صَهْ) و(أَفْ)^(٣). ولذا قال ابن مالك^(٤):

واحكم بتذكير الذي ينونُ منها وتعريف سواه بيّن

وقد نبه الشارح الرضي إلى أن المراد بالتذكير هنا تذكير لفظ اسم الفعل لا تذكير الفعل الذي هو بمعناه؛ لأنّ الفعل لا يوصف بنكرة ولا بمعرفة. ثم إن تذكير هذه الألفاظ إنما هو باعتبار مصادرها التي كانت هي بمعناها قبل أن تصير اسم فعل^(٥).

و(آمين) جملة مركبة وكلام تام من فعل واسم، وهذا بناء على أن معناه استجب. وقد نقل ذلك عن أبي علي الفارسي، وقال به الزجاج وغيره. واستدلوا عليه بأن نبي الله موسى عليه السلام لما دعا على فرعون واتباعه وقال: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(٦) قال هارون: (آمين) فطبق الجملة بالجملة في موضع اسم الاستجابة فكما أن قول موسى عليه السلام: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾، جملة مستقلة

^١ انظر: معاني الزجاج ١/١٢؛ تهذيب اللغة ١٥/٣١٣؛ وتحرير التنبيه: ٧٤.

^٢ انظر: حاشية الكشف ١/٧٤.

^٣ ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٣٨٨؛ تاج علوم الأدب: ٢٦٣؛ همع الهوامع ٥/١٢٠؛ وشرح شذور الذهب لابن هشام: ٤١٠.

^٤ في الألفية. انظر: شرح ابن عقيل ٢/٣٠٥.

^٥ شرح الكافية للرضي ٢/٦٩.

^٦ من الآية ٨٨ من سورة يونس.



وكلام تام، كذلك قول هارون: (أمين) جملة مستقلة وكلام تام. قال الزجاج: ((ولولا أنه كذلك لم يكن هارون داعياً، لأن من تكلم باسم مفرد أو كلمة مفردة لم يكن داعياً، كما لا يكون آمراً))^(١).

و(أمين) مبنى كسائر أسماء الأفعال، وهذا موضع اتفاق بين النحاة. وعلة البناء عند جمهورهم وقوعها موقع مبنى الأصل، وهو فعل الأمر أو الماضي، وهو في (أمين) وأخواته من نحو: صه، ومه، ورويدَ فعل الأمر؛ لأنَّ معانيها كذلك. وقيل: علة البناء مشابهتها مبني الأصل. وقيل: تضمنها معنى الفعل. وقيل: كونها أسماء لما أصله البناء، وهو الفعل مطلقاً^(٢). ولا أرى كبير فرق بينها. وقيل: بنيت لشبهها بالحرف في كونها مؤثرة غير متأثرة^(٣).

وذهب ابن جني إلى أن بناء (أمين) وسائر أسماء الأفعال الدالة على الأمر هو لتضمنها معنى لام الأمر، وعلة بقوله: ((ألا ترى أن (صه) بمعنى اسكت، وأن أصل اسكت: لتسكت، كما أن أصل فم لتقم، واقعد لتقعد. فلما ضمنت هذه الأسماء لام الأمر شابهت الحرف فبنيت، كما أن كيف، وأين، ومن، وكم لما تضمن كل واحد منها معنى حرف الاستفهام بني، وكذلك بقية الباب)). ثم ضعف قول من قال: إنَّ علة البناء وقوعها موقع الفعل، إلا إنَّ أراد القائل بذلك أنَّ وقوعها موقع فعل الأمر قد ضمنها معنى حرف الأمر، فيكون قوله صحيحاً، وأما إنَّ أراد أن علة البناء هي نفس وقوعها موقع الفعل فعده فاسداً. وقد نسب ابن جني اختياره هذا لسيبويه وجماعة من النحاة^(٤).

^١ إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/١٤٢-١٤٣. وانظر: شرح ابن يعيش ٤/٣٥؛ اللسان والتاج، مادة (آمن).

^٢ انظر: شرح الرضي ١/٦٥؛ الأسرار الشافية للنجرائي: ٢٩٩؛ شرح الفريد: ٤٢١؛ تاج علوم الأدب: ٢٥٦؛ شرح ابن يعيش ٤/٣٥؛ والتبيان للعكبري: ١١.

^٣ اختار هذا ابن مالك في شرح الكافية ٣/١٣٨٤. وانظر: الألفية وشرحها لابن عقيل ١/٣٢.

^٤ انظر: الخصائص لابن جني ٣/٤٩-٥٠.



والأصل في لفظة (آمين) أن تكون مبنية على السكون، لأنها بمنزلة الأصوات في عدم الاشتقاق من الفعل كما تقدم، لكن فُتحت النون فيها في الوصل لالتقاء الساكنين كما في نحو أين، وكيف، ورويد. وعللوا اختيار الفتح في درج الكلام على الكسر بأن قبل الياء في (آمين) كسرة، فلو كُسرت النون على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين لوقعت الياء بين كسرتين، والكسر بعد الياء مستثقل أصلاً، أما الفتح معها فهو أخف من سائر الحركات كما هو معلوم^(١).

وأما محل (آمين) من الإعراب فيجري فيه الخلاف الجاري في أسماء الأفعال على وجه العموم. فذهب كثير من النحويين إلى أن أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب، ونسب هذا للأخفش، واختاره ابن مالك، وقيل: هو مذهب الجمهور. وحجة هذا المذهب أن الأفعال التي قامت هذه الأسماء مقامها لا محل لها من الإعراب فذلك هي. أو لأنها موعلة في البناء، ورد هذا بأنها أسماء، والأسماء لا بد لها من إعراب ظاهر أو مقدر^(٢).

ويرى بعض النحاة أنّ لأسماء الأفعال محلاً من الإعراب، واختلفوا في ذلك، فذهب أبو علي الفارسي إلى أنها في موضع نصب على المصدرية مثل سقياً ورأياً. ورد بعضهم هذا بأنها لو كانت كذلك لقدر معها الفعل كما يقدر مع سقياً ورعيّاً، ولنصب المصادر، فتكون معربة، فتخرج عن وضعها^(٣).

^١ انظر: التبيان للعكبري: ١١؛ معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/١٢؛ تهذيب اللغة (أمن) ٥/٥١٢؛ شرح ابن يعيش ٤/٣٥؛ الصحاح واللسان والتاج، مادة (أمن).

^٢ انظر: الإيضاح لابن الحاجب ١/٥٠٦؛ شرح الرضي ٢/٦٧؛ تصريح الأزهري ٢/١٩٥؛ تاج علوم الأدب: ٢٥٨؛ شرح الفريد: ٤٢١؛ والأسرار الشافعية للنجراني: ٣٠٠؛ شرح الأشموني ٣/١٤٨؛ وأوضح المسالك (الحاشية) ٤/٨٢.

^٣ انظر: المقتصد شرح الإيضاح ١/٥٦٩؛ تاج علوم الأدب: ٢٥٨؛ والأسرار الشافعية للنجراني: ٣٠١.



ونقل عن المازني ومن وافقه أنها في موضع نصب بمضمر، ونقل هذا عن سيبويه وأبي علي الفارسي أيضاً^(١). ويمكن أن يكون هذا القول عين ما نُقل عن الفارسي آنفاً.

وذهب آخرون إلى أنها في محل رفع بالابتداء، وأغناها مرفوعها عن الخبر كما أغنى في مثل (أقائم الزيدان)، وهو قول ابن الحاجب^(٢). وعلى هذا يكون تقدير (نزال) مثلاً: النزول مطلوب منك، ونحو ذلك. وقد ردّ هذا القول وضعفه جماعة من النحاة منهم الشارح الرضي^(٣).

(آمين) اسم من أسماء الله تعالى

هذا هو القول الثاني في حقيقة آمين، فهي على هذا ليست اسم فعل، بل اسم منادى من أسماء الله تعالى، فقول القائل بعد الدعاء: آمين، تقديره: يا آمين. وهذا المذهب قال به جماعة من السلف وأكابر العلماء، ونقل في كتب عامة المصنفين الذي تكلموا على هذه اللفظة من أهل اللغة والنحو وعلماء الحديث وشراحه وعلماء التفسير والفقهاء. بعضهم حكى هذا القول منسوباً إلى من قال به، وبعضهم ذكره مرسلًا بلا نسبة، وبعضهم رده وأقام الدليل على بطلانه. وقد رويت في ذلك أحاديث وآثار، منها ما رواه الحافظ عبد الرزاق الصنعاني في "مصنفه" عن أبي هريرة الصحابي قال: ((آمين اسم من أسماء الله ﷻ))^(٤). وضعف سنده علماء الحديث^(٥). وروى عبد الرزاق أيضاً عن هلال بن يساف التابعي مثله^(٦).

^١ أنظر: شرح الأشموني ١٦٩/٣.

^٢ أنظر: شرح الكافية له: ٧٦. وحكاها في الإيضاح ٥٠٥/١، من دون تصريح باختياره.

^٣ في شرح الكافية ٦٧/٢. وانظر تاج علوم الأدب: ٢٥٨.

^٤ المصنف للصنعاني، باب آمين، حديث رقم (٢٦٥١) ٩٩/٢.

^٥ انظر: فتح الباري ٢/٢٠٨؛ عمدة القاري ٦/٤٧؛ وإرشاد الساري ١/٤٩٠.

^٦ انظر مصنف عبد الرزاق، باب آمين، حديث رقم (٢٦٥٠) ٩٩/٢.



وزاد الزجاج على سند الحافظ عبد الرزاق مجاهداً بعد هلال بن يساف^(١). وهو وهم منه، فقد خرجت الحديث مسنداً إلى هلال بن يساف عن المصنّف للصنعاني، وهو راويه الوحيد كما تبين لي، وصرح جمهور العلماء بعزوه إلى "مصنف عبد الرزاق" مسنداً إلى هلال.

ومجاهد هو ابن جبر التابعي، وقد نسب إليه القول بأن آمين من أسماء الله - تعالى - مع هلال بن يساف وجعفر بن محمد (الصادق). ذكر ذلك عنهم القرطبي وابن عطية والثعالبي والواحدي وابن كثير من المفسرين^(٢).

وعزا الأزهري القول به إلى مجاهد وحده^(٣). وذكره العيني عن أبي هريرة وضعفه، وعن هلال بن يساف^(٤). وحكاها صاحب "القاموس المحيط" عن الواحدي في "البسيط"^(٥).

وروي فيه عن ابن عباس حديث يرفعه إلى النبي ﷺ ورده العلماء بأنه لم يصح سنده^(٦). ونقل القول به عن الحسن البصري التابعي أيضاً وذكره عنه بعض أهل اللغة^(٧).

وذهب ابن قتيبة أيضاً - وهو من أكابر علماء اللغة والأدب والتفسير - إلى أن (آمين) اسم من أسمائه تعالى، واقتصر عليه فلم يذكر غيره، فقد عقد في كتابه "تفسير غريب القرآن" باباً لاشتقاق أسماء الله - تعالى - وصفاته وإظهار معانيها،

^١ إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/١٤٤.

^٢ انظر: تفسير القرطبي ١/٩٠؛ المحرر الوجيز ١/١٣٤؛ تهذيب النووي ٢/١٢؛ وتفسير الحافظ ابن كثير ١/٥١.

^٣ تهذيب اللغة (أمن) ١٥/٥١٢. وانظر: اللسان، مادة (أمن)؛ والتكملة للصغاني ٦/١٨٧.

^٤ عمدة القاري ٦/٤٧.

^٥ القاموس، مادة (أمن).

^٦ انظر: القرطبي ١/٩٠؛ وابن كثير ١/٥٠.

^٧ انظر: المصباح المنير ١/٢٤؛ اللسان والتاج، مادة (أمن).



قال فيه^(١): ((وآمين اسم من أسماء الله))، وشرحه بأن المعنى: يا الله، وأضر فيه (استجب لي) وجوباً؛ لأنه لا يجوز أن يظهر في الصلاة، لأنه كلام، وقال: إن ياء النداء قد حذفت منه.

وفصل ابن قتيبة الكلام في كيفية صيرورته (آمين) فقال: إن أصلها (يا آمين) بقصر الهمزة، بمعنى: يا الله، فحذفت منها همزة آمين استخفافاً، لكثرة جريانها على ألسنة الناس، فمخرجها مخرج (آزید)، أي: يا زيد، و(آراكب)، أي: يا راكب، وسمع عن العرب (آخبيث)، يريدون: (يا خبيث). ثم ذكر ابن قتيبة في مد الهمزة قولاً آخر سيأتي الاستشهاد له، وهو أنها مدت ليطول بها الصوت في الدعاء كما قالوا: (أوه) مقصورة الهمزة، ثم مدوها فقالوا: (أوه) ليطولوا الصوت بالشكاية. وعلى هذا فهي قبل دخول المد (آمين)، وأصلها (يا آمين) مقصورة، فحذفت ياء النداء وهمزة آمين، ودخلت الهمزة للنداء مثل ما قالوا: أفلان وأزید. وقد سمع أيضاً عن العرب: (أرب)، أي: يا رب.

والى مثل قول ابن قتيبة ذهب أبو حاتم الرازي، فقد ذكر في كتاب "الزينة" ما ذكره ابن قتيبة، وقدر آمين: يا الله اشهد، وقال: إنه لا يجوز إظهار (اشهد)؛ لأنه كلام^(٢). وقدره ابن قتيبة: (استجب) كما سبق نقله.

ونص ابن خالوية - أيضاً - على أن (آمين) اسم من أسماء الله تعالى، وقال إن معناها: يا آمين، أي: يا الله^(٣).

والأمين لم يرد في أسماء الله - تعالى - الحسنی المعدادة في الحديث المشهور فيها، لكن ورد في بعض الروايات أنه اسم لله. قال الأزهري: ((وروي من عدة طرق أن الأمين اسم من أسماء الله تعالى))^(٤).

^١ تفسير غريب القرآن: ١٢-١٣.

^٢ كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي: ٣٠٥-٣٠٦.

^٣ إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه: ٣٦.

^٤ تهذيب اللغة للأزهري ٥١٣/١٥، وفيه أيضاً أن الأمين المؤتمن - عن ابن السكيت - قال الشاعر: حلفت يميناً لا أخون أمني. أي: الذي يأتمني.



ونقل اللسان عن الأزهري أيضاً ما رواه عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أمه أم كلثوم بنت عقبة في قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾^(١)، قال: غشي على عبد الرحمن بن عوف غشية ظنوا أن نفسه خرجت فيها، فخرجت امرأته أم كلثوم إلى المسجد، تستعين بما أمرت أن تستعين به من الصبر والصلاة، فلما أفاق قال: أغشي علي؟ قالوا: نعم، قال: صدقتم، إنه أتاني ملكان في غشيتي فقالا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين. قال: فانطلقا بي فلقيهما ملك آخر فقال: واين تريدان به؟ قالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين، قال: فأرجعاه فإن هذا ممن كتب الله لهم السعادة وهم في بطون امهاتهم، وسيمتع الله به نبيه ما شاء الله. قال: ((فعاش شهراً ثم مات))^(٢).

ولم يرتض أكثر العلماء هذا القول في (آمين) وردوه وأنكروه من عدة وجوه، فقال الإمام ابن العربي: ((ولا يصح نقله، ولا يثبت قوله))^(٣).

ونقل النووي وابن حجر وغيرهما عن المحققين من العلماء وعن الجماهير إنكاره أو تضعيفه^(٤).

وتصدى لرده من أهل اللغة الأزهري والزجاج والعكبري وغيرهم^(٥). ويمكن إجمال ما ردوا به هم وغيرهم بالآتي:

١. إن أسماء الله - تعالى - توقيفية لا تعرف إلا بالتلقي، ولم يرد بذلك نص من القرآن أو السنة المتواترة.

^١ من الآية ٤٥ من سورة البقرة.

^٢ اللسان، مادة (أمن).

^٣ أحكام القرآن لابن العربي ٦/١.

^٤ انظر: التبيان للنووي: ٣٦٠؛ فتح الباري ٢/٢٠٨؛ المجموع للنووي ٢/٣٠٢؛ تفسير القرطبي ٩٠/١؛ وتفسير ابن كثير ٥٠/١.

^٥ انظر: تهذيب اللغة ٥١٣/١٥؛ إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٤٥/١؛ التبيان للعكبري ١١/١؛ تهذيب الأسماء واللغات ١٣/٢.



٢. إنه لو كان (آمين) كذلك لكان مبنياً على الضم؛ لأنه منادى معرفة أو مقصود كما قال العكبري. وقال الأزهري: وليس يصح ما قال عند أهل اللغة إنه بمنزلة (يا الله) واضمر (استجب لي)، ولو كان كما قال لرفع إذا أجري ولم يكن منصوباً.

٣. إن (آمين) مبني كبناء سائر أسماء الأفعال الموضوعة للأمر كصه، ومه، وإيه، ورويد، وليس في أسماء الله تعالى اسم مبني على هذا الحد كما قال الزجاج وغيره.

٤. إن أسماء الله - تعالى - مفردة كلها، وليس فيها ما هو جملة؛ لأنها نوعان إما صفة كعالم وقادر، أو مصدر كالعدل والسلام. و(آمين) جملة كما تقدم عن أبي على الفارسي وغيره، واستدل له الزجاج وأيده.

والراجح عندي أن (آمين) اسم فعل، وليس هو من أسماء الله تعالى. والذي يؤكد ذلك أنه دعاء كما يفهم من الأحاديث والآثار الكثيرة الواردة فيه وشروحها. ويدل على ذلك نص بعض السلف، كقول عطاء الذي رواه البخاري: آمين دعاء^(١). واستدل الزجاج وغيره على أنه دعاء بإخفائه وعدم الجهر به في الصلاة بعد الفاتحة عند أبي حنيفة وأصحابه؛ لأن المسنون في الدعاء الإخفاء، بدلالة قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾^(٢) وقوله ﷺ لقوم رفعوا أصواتهم بالدعاء: ((إنكم لا تتادون أصم ولا غائباً))^(٣).

هذا مجمل ما ردَّ به العلماء قول من قال إن (آمين) اسم لله تعالى، وقد حاول بعضهم تأويل ذلك بأنهم أرادوا أن في (آمين) ضميراً مرفوعاً مستتراً راجعاً إليه تعالى. فقول هؤلاء إنه اسم لله - تعالى - هو بالنظر إلى ذلك الضمير الذي اشتمل

^١ صحيح البخاري ١/١٩٨.

^٢ من الآية ٥٥ من سورة الأعراف.

^٣ انظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/١٤٣.



عليه لفظ (آمين) لا أنه بلفظه اسم لله - تعالى - دون الضمير كما في عالم ورازق ونحوهما^(١).

ثانياً: في لغات آمين:

في (آمين) لغات أوصلها بعضهم إلى خمس، لكن المشهور والمتفق على إثباته منها والذي ذكره أكثر علماء اللغة والنحو والحديث والتفسير لغتان: الأولى: آمين، بقصر الهمزة، والثانية: آمين بمدّها. والثلاثة الباقية مختلف فيها فلم يذكرها أكثر العلماء، وبعضهم ذكر منها واحدة، وبعضهم اثنتين. وأكثر الذين ذكروا هذه الثلاثة أو بعضها وصفوها بالشذوذ أو الضعف أو الخطأ.

وقد بسط أكثر العلماء الكلام في هذه اللغات في كتبهم، حتى إن ذكرها قد استغرق معظم الحديث عن (آمين) فذكروا الصحيح منها والخطأ، وأشاروا إلى الأدلة والشواهد، واثبتوا الآراء والأقوال والاختلاف. وفي كلامهم الكثير مما ينبغي تجليته وشرحه وبيانه، وترجيح الأولى منه والأقرب. وسأتصدى لجميع ذلك، وإن خرج الكلام فيه إلى حد الإطالة، ليكون هذا البحث شاملاً لكل ما يبحث عنه القاري من ذلك، وكذا سأفعل في الكلام على معاني هذه اللفظة.

١. لغة القصر: والمراد بالقصر قصر الهمزة دون ألف مد بعدها، فيقال:

آمين، ووزنه فعيل مثل يمين، وهو وزنٌ كثير في لغة العرب.

وهذه اللغة ذكرها ثعلب مع لغة المد الآتية واقتصر عليهما، وكذا فعل الزجاج، وعنهما أخذ أكثر أهل اللغة والنحو هاتين اللغتين وشواهدهما^(٢). وشاهد هذه اللغة المشهور عند العلماء قول الشاعر^(٣):

^١ انظر: المصدر السابق ١/٤٤؛ وتفسير الآلوسي ١/٩٧.

^٢ انظر: الفصيح لثعلب: ٨٦؛ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/١٢.

^٣ هو جبير بن الأضبط كما في: التلويح شرح الفصيح: ٨٦؛ تهذيب إصلاح المنطق ٢/٤٢؛ وتاج العروس، مادة (أمن). وقد ذكروا أن جبيراً كان قد سأل أسدياً في حَمالة فحرمه.





تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلُ وَابْنُ أُمِّهِ أَمِينَ فزاد الله ما بيننا بُعْدًا^(١)
وفيه تقديم وتأخير أي: زاد الله ما بيننا بعداً آمين؛ لأنَّ حقَّ آمين أن تؤخر عن
الدعاء وهو قوله: (زاد الله ما بيننا بعداً)؛ لأنَّ طلب الاستجابة يكون بعده لكنه قدم
اهتماماً به كما قالوا^(٢).

ومن شواهد هذه اللغة أيضاً قول الآخر^(٣):
سقى الله حياً بين صارة والحمى حمى فَيَدِ صوبِ المدجناتِ المواطرِ
أَمِينَ وَرَدَّ الله ركباً إليهم بخير ووقَّاهم حِمَامَ المقادرِ

٢. لغة المد: أي بألف بعد الهمزة، فيقال: (آمين) على زنة فاعيل مثل
ياسين، وليس هو من أوزان العربية كما سنبينه.
وشاهد المد المشهور في أكثر المصادر التي ذكرت آمين قوله^(٤):

^١ فَطَحَلُ: اسم رجل، وقد روي بفتح الفاء والحاء وبضمهما. و(ابن أمه) يُروى: (إذ سألتُه)، و(إذ
رأيتُه)، و(ابنُ مالك). والبيت مذكور بلا نسبة في: إصلاح المنطق: ١٧٩؛ الكشف: ٧٥/١؛ إعراب
ثلاثين سورة: ٣٥؛ الزينة لأبي حاتم: ٣٠٦؛ الأشموني ١٩٦/٣؛ شرح شذور الذهب: ١٢٣؛
الصحاح واللسان، مادة (أمن).

^٢ انظر: اللسان، مادة (أمن)؛ وحاشية الكشف ٧٥/١.

^٣ البيتان مما انشده ابن برِّي دون نسبة كما في اللسان والتاج، مادة (أمن).

^٤ القائل مجنون ليلى قيس بن الملوح، وهو في ديوانه: ٢١٩؛ ونسب له في التلويح شرح فصيح
ثعلب: ٨٦؛ وتاج العروس، مادة (أمن). قيل: إن المجنون لما قدم مكة قال له أبوه: تعلَّقْ بأستار
الكعبة وقل: اللهم ارحمني من ليلى وحبها، فقال: اللهم مُنَّ علي ليلى وقربها، فضربه أبوه فأنشأ
يقول: يا رب لا تسلبني... البيت. ونسب البيت في اللسان، مادة (أمن) لعمر بن أبي ربيعة،
وليس في ديوانه. وورد غير منسوب في مصادر عدة منها: إصلاح المنطق: ١٧٩؛ تهذيب
اللغة: ٥١٢/١؛ إعراب ثلاثين سورة: ٣٥؛ معجم مقاييس اللغة: ١٣٥/١؛ تفسير القرطبي: ٩٠/١؛
الزينة لأبي حاتم: ٣٠٦؛ المغني لابن قدامة: ٤٩٠/١؛ الكشف: ٧٥/١؛ البيان للأنباري: ٤١/١؛
وصحاح الجوهري، مادة (أمن).



يا ربَّ لا تَسْلُبْنِي حَبَّهَا أَبَدًا ويرحمُ الله عبداً قال آمينا
ومن شواهد قول الآخر^(١):

آمِينَ آمِينَ لا أَرْضِي بِوَاحِدَةٍ حتى أَبْلُغَهَا أَلْفِينَ آمِينَا
واستشهد ابن خالويه على لغة المد هذه بقول الآخر^(٢):

صَلَّى إِلَهِ عَلَى لَوِطٍ وَشِيعَتِهِ أبا عبيدة قُلْ باللهِ آمينا

ولغة المد هذه هي التي جاء عليها حديث الرسول ﷺ كما سيأتي، بل لم يجئ حديث واحد ولا أثر على غيرها من اللغات.

هذا وذهب جماعة من العلماء إلى أن (آمِينَ) بالمد أعجمي معرَّب؛ لأنه ليس في كلام العرب كلمة على وزن (فاعيل) بل هو من أبنية كلام العجم كهابيل وقابيل. وعليه فقل إنه سرياني، وقيل عبراني، وقيل غير ذلك^(٣).

وقد نسب القول بأعجمية (آمِينَ) إلى الأخفش في "إعراب القرآن" المنسوب للزجاج^(٤)، وذكر فيه أنه يرى عدم صرفه إن سمي به رجل. وفيه أيضاً عن أبي علي الفارسي ردُّ هذا القول بأنه لو كان أعجمياً فإنه لا يخلوا من أن يكون اسم جنس أو منقولاً من معرفة، الأول نحو اللجام، والثاني نحو إبراهيم، وليس آمين واحداً منهما، فنبت أنه ليس بأعجمي. أما وزنه فيرى أنه لا ينكر أن يجيء في العربية مع

^١ لم يرد هذا البيت في كتب اللغة، وذكره القرطبي وابن عطية في "تفسيريهما" ٩٠/١، ١٣٥/١٦، شاهداً على لغة المد، دون نسبة إلى معين.

^٢ في الأغاني الأصفهاني ٢٤٧/٢٠، أنه لأبي محمد اليزيدي يهجو أبا عبيدة معمر بن المثنى، وفي إنباه الرواة ٢٨٢/٣، قصة للبيت حكاها الأصمعي تجمعه مع أبي عبيدة، ولم يذكر فيها قائله. واستشهد به ابن خالويه في "إعراب ثلاثين سورة: ٣٥"، دون نسبة. وفي هامش "إعراب القرآن وبيانه" لمحيي الدين الدرويش ٢٠/١، أنه لأبي نؤاس. ولم أقف عليه في غيره من المصادر.

^٣ انظر: شرح الرضي ٦٧/٢؛ تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١٣/٢؛ التبيان له: ٦٣٩؛ وعمدة القاري ٤٧/٦.

^٤ إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١٥٢/١.



مجيبه في العجمية كهابيل ونحوه، وذكر له أشباهاً من الكلمات التي جاءت أفراداً لا نظير لها مثل (إِنْقُلْ)^(١).

ورد الآلوسي قول من قال بأنه أعجمي معرب (همين) بأنه يكون وزناً لا نظير له، مع أن له نظائر^(٢).

ورجح أكثر العلماء أن (آمين) بالمد عربية أصلها القصر، والمد نشأ من إشباع فتحة الهمزة. وقد نقل عن ثعلب أن (آمين) على إشباع فتحة الهمزة، فنشأت بعدها ألف^(٣).

وقال العكبري^(٤): ((والمد، وليس من الأبنية العربية، بل هو من الأبنية الأعجمية كهابيل. والوجه فيه أن يكون اشبع فتحة الهمزة فنشأت الألف، فعلى هذا لا تخرج عن الأبنية العربية)).

وقال المرادي^(٥): ((وإذا مد ف قيل وزنه فاعيل وهو أعجمي. وقيل: أصله القصر، ووزنه فعيل والمد إشباع؛ لأنه ليس في كلام العرب إفعيل، ولا فاعيل، ولا فيفعيل. حكي ذلك عن أبي علي)).

وقال الرضي^(٦): ((ولا منع أن يقال: أصله القصر ثم مُدَّ، فيكون عربياً مصدراً في الأصل كالنذير والنكير، ثم جعل اسم فعل)).
والقول بالإشباع منسوب للزجاج، وبه قال أكثر العلماء، ولهذا الإشباع شواهد كثيرة في كلام العرب^(٧).

^١ الإنْقُل: الكبير الهرم. وهو عربي مع أنه لا ثاني له من وزنه، فهو خارج عن أبنية كلامهم، انظر: المصدر السابق ١/١٢٥.

^٢ تفسير الآلوسي المسمى "روح المعاني" ١/٩٧. وانظر: عمدة القاري ٦/٤٧.

^٣ انظر: تاج العروس، مادة (أمن).

^٤ في التبيان ١/١١.

^٥ انظر: توضيح المقاصد للمرادي ٤/٧٨.

^٦ في شرح الكافية ٢/٦٧.

^٧ استدلل الزجاج في إعراب القرآن ١/١٥١، ببعض هذه الشواهد، وقال إن المد فيها للإشباع، ولم تخرج عن كونها عربية، فكذا لا يقال في آمين إنه أعجمي. وانظر: تفسير الآلوسي ١/٩٨٧؛ التوقيف للمناوي: ٩٥؛ وتاج العروس، مادة (أمن).



ويرى بعض العلماء أن مدّ همزة (آمين) أريد به تطويل الصوت ليرتفع بالدعاء كما طُوِّل بالشكائية في (آوه) والأصل فيها (أوه) بقصر الهمزة، ومنه قول الشاعر^(١):
فأوه من الذكرى إذا ما ذكرتها ومن بُعد أرض بيننا وسماء
ذكر هذا ابن قتيبة، وأبو حاتم الرازي، وابن خالويه وغيرهم^(٢). وللمد توجيه آخر عند ابن قتيبة وغيره القائلين بأن (آمين) اسم من أسماء الله تعالى، ذكرناه في موضعه.

وقد ضعف الأنباري قول من قال: بأن المد في آمين لإشباع فتحة الهمزة فقال^(٣): ((وزعم بعض النحويين أن الألف نشأت من إشباع الفتحة كما نشأت في قراءة من قرأ: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾^(٤)، والقياس: ولا تخش؛ لأنه مجزوم بالعطف على لا تخف، إلا أنه أشبع فتحه الشين فنشأت عنها الألف)).

وقد استعرضت أقوال العلماء وتعليقاتهم وآراءهم فوجدت لهم من هاتين اللغتين مواقف ثلاثة: الأول: ترجيح القصر، والثاني: ترجيح المد، والثالث: التسوية بينهما بذكرهما من غير تعرض لأفضلية.

والفريق الأول - وهم عامة أهل اللغة والنحو وبعض المفسرين - يرون أن لغة القصر هي الأصل، وهي لغة أهل الحجاز. أما المد فهو لغة بني عامر، وهو في حقيقته إشباع لآمين المقصورة كما تقدم فيما نقلناه من نصوص^(٥).

^١ في المنصف لأبي جني ١٢٦/٣: (فأو لذكرها إذا ما ذكرتها). وأورده أبو حاتم الرازي في "الزينة": ٣٠٦؛ وابن خالويه في "إعراب ثلاثين سورة": ٣٥. ولم ينسبوه لقائل معين.

^٢ انظر: المصدرين السابقين؛ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٣.

^٣ في البيان ٤٢/١.

^٤ من الآية ٧٧ من سورة طه. وهي قراءة حمزة من السبعة. ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ٢٤٩؛ والكشف عن وجود القراءات السبع وعللها ١٠٢/٢.

^٥ وانظر: إصلاح المنطق: ١٧٩؛ الفصيح وشرحه التلويح: ٨٦؛ التوقيف على مهمات التعاريف: ٩٥؛ ومعجم مقاييس اللغة ١/١٣٥.



وممن ذهب إلى ترجيح القصر - من غير أهل اللغة والنحو - الإمام المفسر الفقيه أبو بكر بن العربي المالكي، فقد صرح بذلك في كتابين من كتبه: الأول في "أحكام القرآن"، فقد قال فيه^(١): ((وكلاهما لغة، والقصر أفصح وأخصر، وعليها من الخلق الأكثر)). والثاني في "شرح الترمذي"، فقد نفى أن يكون سمع المد أصلاً قال^(٢): ((آمين: يمد ألفها ويقصر. وقد خلفت البحر ما سمعت أحداً يمدّها، ولا بلغني إلى سد ذي القرنين)). وهذا غريب منه، فالأحاديث التي شرحها في هذا الموضع من سنن الترمذي كلها وردت فيها (آمين) بالمد لا غير، ولم يشر إلى ذلك!!

أما الفريق الآخر فبعضهم يرجح المد على القصر، ويراه الأصل مع جواز الوجهين، وبعضهم لا يجيز القصر أصلاً، أو يراه شاذاً، أو مخصوصاً بالضرورة الشعرية. وهؤلاء عامة أهل الحديث والمفسرين، ومعهم طائفة من أهل اللغة والنحو، وحجتهم أن (آمين) بالمد في جميع الروايات.

قال الإمام المحدث النووي في لغتي آمين^(٣): ((أفصحها وأشهرها وأجودها عند العلماء: آمين، بالمد بتخفيف الميم، وبه جاءت روايات الحديث)). وقال الحافظ ابن حجر في "شرح البخاري"^(٤): ((وهي بالمد والتخفيف في جميع الروايات، وعند جميع القراء))، ثم قال: ((وفيها ثلاث لغات أخرى شاذة)). وذكر منها لغة القصر. وكذا قال العيني والشوكاني^(٥).

^١ أحكام القرآن لابن العربي ٦١/١.

^٢ عارضة الأحوزي لشرح صحيح الترمذي ٤٩/٢.

^٣ انظر: المجموع شرح المذهب ٣/٣٠١؛ تحرير التتبيه: ٧٥؛ والتبيان في آداب حملة القرآن: ٦٤٠، وكلها للنووي.

^٤ فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ٢/٢٠٨.

^٥ انظر عمدة القاري للعيني ٦/٤٧؛ ونيل الأوطار للشوكاني ٢/٢٤٤.





وقدم الحافظ المفسر ابن كثير المد ثم قال^(١): ((ويقال: آمين، بالقصر أيضاً)). ونقل النووي عن "تفسير الواحدي" (البسيط): أن المد هو المستحب، واستدل بالأثر الذي سنذكره عن الإمام علي عليه السلام^(٢).

وقال بترجيح المد طائفة من أهل اللغة والنحو أيضاً. قال ابن الأثير^(٣): ((يقال آمين وأمين، بالمد والقصر. والمد أكثر)).

ونقل ابن منظور عن الزجاج: أن المد أكثر^(٤). والذي في كتب الزجاج لا ترجيح فيه لإحدى اللغتين على الأخرى.

وفي كلام المحقق الرضي^(٥) ما يشير إلى تقديم المد وأنه الأصل، والقصر تخفيف منه. وكذا يفهم من كلام ابن قتيبة الدينوري^(٦).

ونقل عن ابن دُرستويه إنكار القصر أصلاً على ثعلب، والطعن في الشاهد الذي ذكره وهو قوله:

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلُ إِذْ دَعَوْتُهُ أَمِينَ فَزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدَا

بأنه لضرورة الشعر^(٧). بل لقد أغرب القاضي عياض فيما ذكره عن ثعلب من أنه خصص القصر بالضرورة^(٨) ويرده ما سبق أن نقلناه عن الفصيح، وفيه تصريح بأن المد لغة.

^١ تفسير ابن كثير ٥١/١.

^٢ انظر تهذيب الأسماء واللغات ١٢/٢.

^٣ النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٢/١.

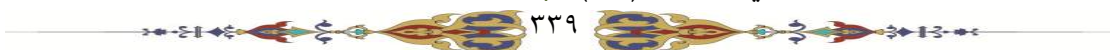
^٤ اللسان، مادة (أمن).

^٥ شرح الرضي على الكافية ٦٧/٢.

^٦ في تفسير غريب القرآن: ١٢.

^٧ انظر: فتح الباري ٢/٢٠٨؛ المجموع للنووي ٣/٣٠١؛ عمدة القاري ٦/٤٧؛ وتوضيح المقاصد للمرادي ٧٨/٤.

^٨ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض (أمن) ٣٨/١، ويعقوب هو ابن السكيت.





وأغرب من ذلك ما نقله الإمام النووي عن صاحب "التحريير" (شرح صحيح مسلم) فقد نقل عن جماعة من العلماء أن (أمين) المقصورة لم ترد عن العرب، وأن الشاهد الذي ذكره على لغة القصر لا يصح على الوجه الذي روه، إنما هو: (فأمين زاد الله ما بيننا بعدا)^(١)، ولم يتبين لي وجه ردّ لغة القصر على هذه الرواية، ثم إن أكثر العلماء من نحويين ولغويين ومحدثين ومفسرين قد نصوا على أن (أمين) بالقصر لغة، فمنهم من ذكرها مع لغة المد ورجح، ومنهم من ذكرها مع شواهدهما من دون ترجيح. فمن هؤلاء من اللغويين والنحويين: ثعلب والزجاج وابن السكيت وابن خالويه وابن قتيبة والأنباري والجوهري والزبيدي وابن منظور والفيروز آبادي والأزهري والعكبري وابن الأثير وابن يعيش والراغب الأصفهاني.

ومن المحدثين والمفسرين والفقهاء: النووي والقاضي عياض اليعصبى وابن العربي والقرطبي وابن قدامة المقدسي وابن عطية والواحدي والثعلبي وابن جزي الكلبي. وغيرهم ممن سبق ذكر نصه في هذا البحث أو سيذكر في موضعه. فكيف يصح بعد هذا إنكار لغة القصر أو تخصيصها بالضرورة، وكلام العلماء في إثباتها يكاد يصل حد الإجماع؟

ولا شك عندي في صحة لغتي القصر والمد في (أمين) بعد أن أثبتتهما الجمهور من العلماء عن فصحاء العرب، وذكروا شواهدهما الصحيحة الدالة على أن كلا منهما لغة.

ويمكن أن يشهد للغة القصر من الناحية النظرية أنها لغة أهل الحجاز، وهم أفصح العرب، وأنها الأصل للغة المد بالنظر إلى المبنى، فقد صرح أكثر العلماء بأن المد إشباع لفتحة الهمزة في (أمين) وتقدمت نصوصهم في ذلك.

ولكني - مع هذا - أرى أن لغة المد في (أمين) أفصح وأصح وأجود وأكثر استقامة مع الذوق السليم، وانسجاماً مع نصوص الشرع الحكيم. وهي وحدها التي

^١ انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١٢/٢ - ١٤.



ينبغي أن يتلفظ بها في الصلاة خاصة. ويمكن إجمال دواعي هذا الترجيح في ثلاثة أمور:

الأول: إن كلمة (آمين) لم تكن معروفة للعرب قبل الإسلام، فهي من الكلمات الإسلامية التي جاء بها الشرع وتلفظ بها النبي ﷺ أول مرة. وقد ذكرنا في مقدمة هذا البحث الحديث الدال على أن (آمين) مما أعطيته هذه الأمة ولم تكن لأمة قبلها، وإن (آمين) مما حسدنا عليه اليهود، فهو من خصائص أمة الإسلام. وقد نص بعض الأئمة على أن (آمين) بلفظها العربي هذا من أوليات هذه الأمة الدالة على فضلها وتقديمها، وأنها لم تكن معروفة قبلها. من ذلك ما قاله الإمام أبو بكر ابن العربي^(١): ((هذه كلمة لم تكن لمن قبلنا، خصنا الله سبحانه بها)). وفي الأثر عن ابن عباس أنه قال: ((ما حسدكم أهل الكتاب على شيء ما حسدوكم على آمين)). وقال القرطبي^(٢): ((كلمة (آمين) لم تكن قبلنا إلا لموسى وهارون عليهما السلام))), ثم ذكر حديث: إن الله أعطى أمتي... الخ، وحديث: ما حسدكم اليهود على شيء... الخ، وقد تقدّم أول البحث.

وذكر أبو حاتم الرازي كلمة (آمين) في فصل الكلمات الإسلامية العربية من كتاب (الزينة) وذكر فيه الألفاظ التي لم تكن معروفة قبل الإسلام^(٣).

وعلى هذا فآمين كلمة إسلامية ذات مدلول شرعي ينبغي أن يتقدم على بنائها اللغوي اللفظي، وأن تؤخذ عن قالها، وهو رسول الله ﷺ كما قالها وتلفظ بها. وقد أرشدتنا النصوص التي حفلت بها كتب الحديث أنه قالها ممدودة في جميع الروايات، ولم ينطق بها مقصورة أبداً، وكذا نطق بها أصحابه - رضوان الله عليهم - في حياته، وردوها بعد مماته، وكذا قالها التابعون ونطقوا بها في مروياتهم، وتبعهم على

^١ في أحكام القرآن ٧/١.

^٢ تفسير القرطبي ٩١/١-٩٢.

^٣ انظر: كتاب الزينة لأبي حاتم الرازي: ٣٠٥.



ذلك مَنْ بَعْدَهُمْ، فهي هكذا مذكورة في كتب الحديث المسندة لم يشذ عن ذلك كتاب واحد، ولا برواية واحدة.

فمن ذلك قوله ﷺ^(١): ((إذا قال أحدكم: آمين، وقالت الملائكة في السماء: آمين، فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه))، وقوله^(٢): ((إذا قال الإمام: غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقولوا: آمين، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه)).

وفي أحاديث أبي هريرة وعلي ووائل بن حجر وابن عباس وبلال من الصحابة - رضوان الله عليهم - نصوص صريحة على لفظ (آمين) بالمد من قوله ولفظه وتعليمه ﷺ^(٣).

ونص أئمة الحديث وشراحه، وعلماء التفسير والقراء، وبعض أهل اللغة على أن (آمين) بالمد في جميع الروايات وعن جميع القراء، وسبق نقل النصوص في ذلك. فتوارد هذه النصوص النبوية والآثار والأخبار - مع كثرتها وتنوع رواياتها - على رواية المد في (آمين) لا يدع مجالاً للشك في أن المد هو المتعين أو على الأقل هو الراجح، وخاصة في نطاق التعبد بها في الصلاة بعد الفاتحة وعند القنوت، لكونه لفظاً شرعياً لا يسوغ لنا تبديله أو تحريفه عن وجهته التي ورد بها.

الثاني: أنه لم ينكر أحد من العلماء لغة المد هذه، غاية ما قيل: إنها لفظة جاءت على غير أبنية كلام العرب، أو إنها نشأت من إشباع فتحة الهمزة في المقصورة، وهذا لا يخرجها عن كونها لغة، في حين وقع الخلاف في (آمين) المقصورة، فمنهم من أنكرها أصلاً وقال: إنها لم ترد عن العرب، ومنهم من خصها بالضرورة، ومنهم من قال: بضعفها وشذوذها، وقد تقدمت النصوص في ذلك. على

^١ صحيح البخاري ١/١٩٨؛ صحيح مسلم ٢/١٢٩؛ ومسند الإمام أحمد ٣/٢٠٤.

^٢ صحيح البخاري ١/١٩٨؛ وسنن أبي داود ١/٢١٤-٢١٥.

^٣ انظر: جامع الترمذي ٢/٢٧؛ سنن النسائي ٢/١١١؛ سنن أبي داود ١/٢١٤-٢١٥؛ مسند الإمام أحمد ٣/٢٠٤؛ سنن ابن ماجه ١/٢٧٩؛ سنن الدارمي ١/٢٨٤؛ وسنن البيهقي ٢/٥٧.



أن الذين قالوا بترجيح لغة القصر وعدّها أصلاً للغة المد، لم ينكروا أن لغة المد هي لغة الحديث النبوي الشريف التي جاءت في جميع الروايات.

الثالث: إنّ لغة المد هي التي عليها عمل الناس الآن، وبها تلفظهم في الصلاة والدعاء، وهذا هو المشاهد المسموع في كل بقاع العالم الإسلامي من مشرقه إلى مغربه، ولم نسمع للمقصورة أثراً في النطق على الإطلاق، على اختلاف البلدان واللهجات. ولا شك أن الناس قد تلقوا ذلك مشافهة، وأخذها اللاحق عن السابق بهذه الصيغة. وعلى هذا ليس في (أمين) عملياً في الوقت الحاضر إلا لغة واحدة هي لغة (أمين) بألف مد بعد الهمزة المفتوحة وبتخفيف الميم.

٣. لغة الإمالة: أي إمالة همزة (أمين) الممدودة من الفتح إلى الكسر مع تخفيف الميم. حكى هذه اللغة الإمام المفسر الواحدي في كتابه "البيسط" عن حمزة والكسائي من القراء.

وعنه ذكرتها كتب اللغة والنحو والحديث والتفسير^(١). فلم تنقل عن أئمة اللغة ولم يذكروها إلا عن حمزة والكسائي. وحكاها عنهما أيضاً أبو نصر القشيري، وعنه ذكرتها بعض المصادر.

وفي "تاج العروس": أن هذه الإمالة غير معروفة في مصنفات كتب اللغة، وحكاها بعض القراء، وفيه أنها لثغة لبعض أعراب اليمن^(٢). وهذا الذي ذكره لم أجد من قال به غيره. والظاهر من نصوص العلماء أنها - عند الأكثر - لغة.

٤. لغة التشديد مع القصر: أي تشديد الميم من (أمين) مقصورة الهمزة. وهذه اللغة نادرة وقلّ من ذكرها من العلماء. وقد صرح نقلتها بشذوذها، وقال بعضهم: إنها خطأ، وقيل: هي كلمة عبرانية أو سريانية^(٣).

^١ انظر: تهذيب الأسماء واللغات ١٢/٢؛ القاموس، مادة (أمن)؛ تحرير التنبيه: ٧٤؛ شرح التصريح ١٩٦/٢؛ التبيان للنووي: ٦٤٠؛ وعمدة القاري ٤٧/٦.

^٢ تاج العروس، مادة (أمن).

^٣ انظر: فتح الباري ٢/٢٠٨؛ عمدة القاري ٤٧/٦؛ ونيل الأوطار ٢/٢٤٤.





٥. لغة التشديد مع المد: تشديد الميم من (آمّين) ممدودة الهمزة. وهذه اللغة اختلف العلماء في إثباتها أو نفيها أو تأويلها، بل وفي بطلان الصلاة بالتلفظ بها فيها بعد الفاتحة. ونقل هذه اللغة الواحدي في "تفسيره" عن الحسن البصري والحسين بن الفضل وقال: وأيد ذلك بما روي عن جعفر الصادق أن معنى (آمّين): قاصدين نحوك وأنت أكرم من أن تُخَيَّبَ قاصداً^(١).

ونقلها أيضاً القاضي عياض عن الداودي، وقال: هي لغة شاذة لم يعرفها غيره. ونقلها هو نفسه عن اللغويين في مكان آخر وقال: وأنكرها الأكثر^(٢).

ونقل القرطبي وغيره أن هذه اللغة حكاها - أيضاً - أبو نصر القشيري عن الحسن البصري والحسين بن الفضل على المعنى المتقدم، أي: على أن (آمّين) من أمّ إذا قصد، والتقدير: نحن قاصدون نحوك، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾^(٣).

وفهم من كلام الأخفش أن (آمّين) بالمد والتشديد عنده قال^(٤): ((تقول: آمّين آمّين)) - كذا ضبطها محقق كتاب الأخفش - ثم قال بعده: ((وقد ذكر بعضهم أنها تخفف ويقال فيها: آمّين)).

ويرى بعض العلماء أن إثبات لغة التشديد في (آمّين) - عند بعضهم - وهم قديم سببه أنه قد روي عن أبي العباس أحمد بن يحيى (ثعلب)^(٥) قوله: ((آمّين مثل عاصين))، فتوهم أن مراده صيغة الجمع لأنه قابله به، والحال أنه لم يرد بذلك إلا

^١ انظر: تهذيب النووي ١٢/٢-١٣؛ تفسير القرطبي ٩٠/١.

^٢ انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض ٣٨/١؛ تهذيب النووي ١٣/١؛ توضيح المقاصد للمرادي ٢٨/٤؛ وتاج العروس، مادة (أمن).

^٣ من الآية ٢ من سورة المائدة. وانظر: تفسير القرطبي ٩٠/١.

^٤ في معاني القرآن ٧٤٩/٢.

^٥ كذا استنتجته من الاسم والكنية. وفي "إعراب القرآن" المنسوب للزجاج ١٥١/١، نسب هذا القول لمحمد بن يزيد (يعني: المبرد).



موازنة اللفظ، ولم يرد أن (آمين) جمع مثل عاصين. فمراده أن الميم من (آمين) خفيفة كما أن صاد عاصين كذلك. كذا فسر ابن جني كما ذكر بعضهم^(١).

ونص على هذا التفسير الزجاج فقال^(٢): ((ولم يرد به أنه جمع مثله؛ لأنه إن كان - يعني آمين - من أسماء الله فالجمع فيه كفر، وإن كان اسم فعل فهو نائب عن الجملة فلا يجوز جمعه)).

وفي "اللسان": ((فأما قول أبي العباس: (إن آمين بمنزلة عاصين) فإنما يريد به أن الميم خفيفة كصاد عاصين، ولا يريد به الجمع. وكيف ذلك وقد حكى عن الحسن - رحمه الله - أنه قال: آمين اسم من أسماء الله **كَلِمَاتٌ**؟ وأين لك في اعتقاد معنى الجمع مع هذا التفسير))^(٣).

ثم إن المعنى لا يستقيم عند العلماء على هذه اللغة؛ لأن تقديره: ولا الضالين قاصدين إليك، وهذا لا يرتبط بما قبله^(٤).

وقد أنكر الجمهور من أهل اللغة والنحو والحديث والتفسير هذه اللغة وردوها وقالوا: إنها خطأ، ووصفوها بالغرابة والشذوذ والضعف.

قال أحمد بن يحيى ثعلب: ((ولا تشديد الميم فإنه خطأ))، قال شارحه: لأنه يخرج عن معنى الدعاء، ويصير بمعنى: قاصدين^(٥). ومثله في "إصلاح المنطق" لابن السكيت. ونقل عنه غيره أيضاً أن التشديد من لحن العوام^(٦).

^١ لم اجد هذا عند ابن جني. وذكره المناوي في التوقيف: ٩٥؛ والفيومي في المصباح المنير ٢٤/١.

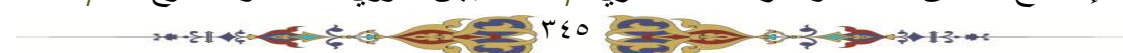
^٢ إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١٥١/١.

^٣ اللسان، مادة (أمن)، ومثله في التاج، مادة (أمن)، نقلاً عن المناوي.

^٤ انظر: التوقيف: ٩٥؛ المصباح المنير ٢٥/١؛ وتاج العروس، مادة (أمن).

^٥ انظر: الفصيح وشرحه التلويح: ٨٧.

^٦ إصلاح المنطق: ١٧٩. وانظر: عمدة القاري ٤٨/٦؛ التبيان للنووي: ٦٤٠؛ والمجموع له ٣٠٢/٢.





وقال ابن خالويه^(١): ((ولا تشديد الميم فإنه خطأ، والعامة ربما فعلوا ذلك. أما ﴿وَلَا آمِينَ أَلَبَّتِ الْحَرَامَ﴾^(٢) فالميم مشددة لأنه من أَمَمْتُ، أي: قصدتُ)).
ونص الجوهري على أن تشديد الميم خطأ. وأشار صاحب "القاموس" إلى قلة هذه اللغة^(٣).

وأنكر هذه اللغة أهل الحديث والمفسرون والفقهاء. وقال النووي: ((ولم يذكرها الجمهور، بل أنكروها، وجعلوها من قول العامة)). وقال القاضي عياض: ((وهي شاذة مردودة))^(٤).

وكذلك فعل الفقهاء، فقد اختلف الشافعية في بطلان الصلاة بها، ونقلوا أنها خطأ في المذاهب الأربعة^(٥).

وفي "مجموع" النووي^(٦): ((نص أصحابنا - يعني الشافعية - في كتب المذهب أنها خطأ. قال القاضي حسين في تعليقه: لا يجوز تشديد الميم، قالوا: هذا أول لحن سمع من الحسين بن الفضل البلخي حين دخل خراسان. وقال أصحاب النتمة: لا يجوز التشديد، فإن شدد متعمداً بطلت صلاته. وقال الشيخ أبو محمد الجويني في "التبصرة" والشيخ نصر المقدسي: لا تعرفه العرب، وإن كانت الصلاة لا تبطل به لقصد الدعاء)).

وقال الآلوسي^(٧): ((ومعناه صحيح فلا تفسد به الصلاة عند بعضهم وإن كان لحناً)).

^١ إعراب ثلاثين سورة: ٣٥.

^٢ من الآية ٢ من سورة المائدة.

^٣ الصحاح والقاموس، مادة (أمن).

^٤ انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١٣/٢؛ ومشارك الأنوار للقاضي عياض ٣٨/١.

^٥ انظر: عمدة القاري ٤٦/٦؛ والمغني لابن قدامة ٤٩٠/١.

^٦ المجموع شرح المذهب ٣٠٢/٣.

^٧ تفسير الآلوسي ٩٧/١.



ثالثاً: في معاني آمين:

ذكر العلماء لآمين معاني كثيرة، أحصيت منها أكثر من ثلاثين معنى، ثم ضمنت المتشابه منها إلى مثيله والقريب منه، وجعلتها في عشرين، وذلك لاختلاف ألفاظ العلماء في بعضها والمعنى واحد أو مقارب. وأذكر هنا هذه المعاني معزوة إلى قائلها أو إلى المصادر التي ذكرتها:

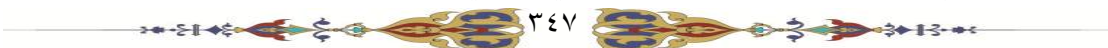
١. استجب: هذا المعنى هو الأشهر لهذه اللفظة، وبه قال جمهور العلماء من مختلف الفرق والطوائف والاتجاهات والمشارب. ويشهد لصحة هذا المعنى أن (آمين) اسم موضوع لاستجابة الدعاء، أي: الإجابة، وقد وضع هذا الاسم في موضع الدعاء اختصاراً، فمعنى آمين: استجب لنا يا رب ما دعوناك به، أو ما دعاك به الداعي، فآمين تغني عن إعادة الدعاء، ولهذا كان المؤمن على دعاء كالداعي، وإن لم يتلفظ هو به كما سبق أن بيناه أول هذه الدراسة.

قال القسطلاني في "إرشاد الساري"^(١): ((التأمين بمثابة التلخيص بعد البسط، فالداعي يفصل والمؤمن يُجمل، وموقعها بعد القائل: اللهم استجب لنا ما دعوناك به من الهداية إلى الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، لا تجعلنا من المغضوب عليهم. تلخيص ذلك تحت قوله: آمين، فإن قالها الإمام فكأنه دعا مرتين مفصلاً ومجماً، وإن قالها المأموم فكأنه اقتدى بالإمام حيث دعا بدعاء الفاتحة، فدعا بها هو مجماً)).

ويشهد لصحة هذا المعنى أيضاً ما قصّه الله - تعالى - في كتابه من دعاء موسى عليه السلام على فرعون - وقد تقدم ذكر ذلك - فإن هارون قال بعده: آمين، فطبق الجملة بالجملة في موضع اسم الاستجابة.

وهذا المعنى اقتصر عليه كثير من العلماء، وبعضهم ذكره مع غيره مقدماً عليه، وبعضهم لم يذكره أصلاً، لشدة ظهوره واشتهاره.

^١ إرشاد الساري ٩٩/٢. وانظر: أحكام القرآن لأبي العربي ٦/١.





والضمير في (استجب) راجع إلى الله تعالى، وهو في محل رفع فاعل، والمعنى: اللهم استجب. وكذا يقال في سائر أسماء الأفعال، فهي متحملة للضمير. وقد سبق ذكر استدلال الزجاج على تحمل أسماء الأفعال للضمائر، وهو دليل على كونها جملاً أيضاً^(١).

وهذا المعنى مروي عن الحسن البصري التابعي. قال الأزهري^(٢): ((وكان الحسن إذا سئل عن تفسير آمين قال: ((هو اللهم استجب)). وكذلك ذكره عنه الزجاج مسنداً من رواية إسماعيل بن مسلم^(٣).

٢. كذلك فليكن: هذا المعنى ذكره الجوهري في "الصحاح"، ولم يذكر غيره، ولا من قال به، بل قال: ((ويقال: معناه كذلك فليكن)). وذكره أيضاً الفيروز آبادي والهروي، وابن الأثير وشارح الفصيح^(٤).

ونقله عن الجوهري من المحدثين الإمام النووي، ومن المفسرين القرطبي وابن كثير، وورد عند الأخفش بلفظ مقارب، وكذلك عند العيني، وذكره الزجاج ونسبه للحسن البصري، وساق سنده إليه أيضاً^(٥).

وضعف العصام الإسفراييني هذا المعنى ورجح (استجب) عليه مدّعياً أنه لا يتم في الدعاء بالنفي وقال^(٦): ((مثاله لا تهلكنا آمين، فإن المطلوب فيه عدم الهلاك، ولعله: لا ثبوت شيء، فالمناسب فيه أن يكون المعنى: لا يكون)) كذا قال، ولا أراه

^١ انظر: إعراب القرآن للزجاج ١/١٤٢-١٤٣؛ واللسان، مادة (أمن).

^٢ في تهذيب اللغة ٥/٥١٣.

^٣ إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/١٤٣.

^٤ ينظر: الصحاح والقاموس والتاج، مادة (أمن)؛ النهاية في غريب الحديث ١/٧٢؛ والتلويح شرح الفصيح: ٨٧.

^٥ انظر: التبيان للنووي: ٦٣٩؛ تفسير القرطبي ١/٩٠؛ تفسير ابن كثير ١/٥١؛ معاني القرآن للأخفش ٢/٧٧٩؛ عمدة القاري ٦/٤٨؛ وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/١٤٣.

^٦ في شرح الفريد: ٣٥٣، بتحقيق الباحث.



مناسباً؛ لأن (لا يكون) نفي و (لا تهلكنا) مثله فيكون إثباتاً للإهلاك، كذا أراه، ثم إنه لم يذكر أحد (لا يكون) في معاني آمين.

٣. رب افعل: ذكر هذا في عدة مصادر، وبألفاظ متقاربة وهي: اللهم افعل، كذلك فافعل، كذلك افعل هذا الفعل^(١).

٤. كذلك يكون: نقل هذا المعنى الثعالبي المفسر عن قتادة، وذكره أيضاً القاضي عياض، والحافظ ابن حجر، والنووي. ومن اللغويين الأزهري وغيره^(٢).

٥. لا تحب رجاءنا: قيل هذا عن الترمذي، وذكره عنه القرطبي والثعلبي وابن كثير. وذكر غير منسوب في مصادر أخرى^(٣).

٦. اللهم أمنا بخير: ذكر هذا المعنى النووي، وابن حجر في الفتح، وضبط فيه بالمد آمناً^(٤).

٧. لا يقدر على هذا أحد سواك: ذكره النووي عن الثعلبي المفسر، وذكره العيني في "العمدة". والضمير في (سواك) لله تعالى. وفي لفظ آخر: أحد غيرك^(٥).

٨. كَوْن الله ذاك: لم يذكر هذا غير الأخفش، وفيه غرابة^(٦).

^١ انظر: تهذيب اللغة ٥١٢/١٥؛ معجم مقاييس اللغة ٣٥/١؛ القاموس والتاج، مادة (أمن)؛ الكليات للكفوي ٣١٣/١؛ تفسير القرطبي ٩٠/١؛ ولطائف الإشارات ٥٢/١.

^٢ انظر: تهذيب النووي ١٢/٢؛ مشارق الأنوار ٣٨/١؛ فتح الباري ٢٠٨/٢؛ المصباح المنير ٢٤/١؛ التاج واللسان، مادة (أمن)؛ وتهذيب اللغة ٥١٣/٥.

^٣ انظر: تفسير القرطبي ٩٠/١؛ تهذيب النووي ١٢/٢؛ وابن كثير ٥٠/١.

^٤ انظر: تهذيب النووي ١٣/٢؛ التبيان له: ٦٣٩؛ وفتح الباري ٢٠٨/٢.

^٥ انظر: المجموع للنووي ٣٠٢/٣؛ تهذيب الأسماء واللغات له ١٢/٢؛ وعمدة القاري ٤٧/٦.

^٦ معاني القرآن للأخفش ٧٤٩/٢.



٩. قصدناك وأنت لا تخيب القاصدين: ذكر هذا الشيخ زروق الفاسي في شرح البخاري^(١). ولم أجده عند غيره. وقد ورد في معنى (آمين) المشددة: قاصدين نحوك وأنت أكرم من أن تخيب قاصداً.

١٠. أقبل: كذا ضبطت بهمزة مقطوعة في "شرح البخاري" للعيني^(٢). ويحتمل أن تكون: اقبل - بهمزة الوصل - من القبول.

١١. كذلك تكون أمنت: ذكر هذا في "تفسير" ابن عباس.

١٢. ربنا افعل بنا كما سألناك: ذكر أيضاً في "تفسير" ابن عباس^(٣).

١٣. كذلك نسأل لنا: ذكره القاضي عياض^(٤).

١٤. قوة الدعاء واستئزال للرحمة: قاله أبو بكر الورّاق الصوفي، ونسب لمقاتل بن سليمان، وروي فيه (البركة) بدل الرحمة^(٥).

١٥. قاصدون نحوك وأنت أكرم من أن تخيب قاصداً: سبق ذكر هذا عن جعفر الصادق في تفسير معنى (آمين) المشددة.

١٦. آمين - بعد الفاتحة -: دعاء مجمل يشتمل على جميع ما دعي به في الفاتحة مفصلاً، فكأنه دُعي مرتين. ذكر هذا الفاسي عن بعضهم ولم يُسمّه. ونقله في "التاج" واستغريه^(٦).

^١ شرح الفاسي لصحيح البخاري ٣٢٩/٢.

^٢ عمدة القاري ٤٨/٦.

^٣ تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ٢.

^٤ انظر: تهذيب النووي ١٣/٢.

^٥ انظر: التبيان للنووي: ٦٤٠؛ والقرطبي ٩٠/١.

^٦ انظر: شرح البخاري للفاسي ٣٠/٢؛ وتاج العروس، مادة (أمن).



١٧. الاستغفار: ذكره العلامة المُنَاوِي في "فيض القدير"، وردّه بعد أن فسر آمين بقوله: استجب للمصلين ما سألوا من نحو طلب الهداية والاستعانة. ثم قال: وقد خفي هذا مع ظهوره على من أوّل التأمين بالاستغفار^(١).

١٨. كنز من كنوز العرش: ذكر المفسر الثعلبي فيما نقله عن الواحدي عن عبد الرحمن بن زيد قال: آمين كنز من كنوز العرش، لا يعلم تأويله إلا الله^(٢).

١٩. درجة في الجنة: هذا مأثور عن أبي هريرة رضي الله عنه، وفُسِّر بأن (آمين) كلمة يكتسب بها قائلها درجة في الجنة، كما نقل عن أبي بكر الخطابي^(٣). وعدّ الهروي الأثر المروي عن أبي هريرة حديثاً، وذكره القرطبي بلفظ الحديث أيضاً^(٤).

٢٠. خاتم رب العالمين: روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: ((آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين))، وقد رواه الأزهري بسنده هو إلى منتهاه^(٥). وورد برواية أبي هريرة كذلك في "تهذيب" النووي، وفي "اللسان" و"التاج"^(٦).

وورد الحديث في بعض المصادر من رواية ابن عباس عن النبي ﷺ ولفظه: ((سمعت رسول الله ﷺ يقول: آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين))^(٧). وفي "الكشاف" للزمخشري: عن النبي ﷺ: ((لقني جبريل عليه السلام آمين عند فراغي من قراءه فاتحة الكتاب، وقال: إنه كالختم على الكتاب))^(٨).

^١ انظر: فيض القدير للمناوي ٣٠٣/١.

^٢ انظر: تهذيب النووي ١٢/٢؛ المجموع له ٣٠٢/٣؛ وعمدة القاري ٤٨/٦.

^٣ انظر: تهذيب اللغة (أمن) ٥١٣/١٥؛ النهاية ٧٢/١؛ واللسان، مادة (أمن).

^٤ انظر: الغريبين للهروي: ٩٣؛ والقرطبي ٩٠/١.

^٥ انظر: تهذيب اللغة للأزهري ٥١٢/١٥.

^٦ انظر: تهذيب النووي ١٢/٢؛ اللسان والتاج، مادة (أمن)؛ وتفسير القرطبي ٩٠/١.

^٧ انظر: كشف الغمة عن جميع الأمة للشعراني ١٢٤/١.

^٨ الكشاف ٧٥/١.



وروي عن علي رضي الله عنه في آمين: ((خاتم رب العالمين، يختم به دعاء عبد المؤمن))^(١).

وفسره أبو بكر الخطابي بأنه طابع الله على عباده؛ لأنه يدفع به عنهم الآفات والبلايا، فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه، ويمنع من إفساده وإظهار ما فيه لمن يكره علمه به ووقوفه عليه^(٢).

وفي "تفسير ابن عطية": أن آمين خاتم يطبع به كتب أهل الجنة التي تؤخذ بالإيمان^(٣).

واقترنت بعض المصادر على ذكر الطابع في معنى (آمين) دون الخاتم، وهو تفسيره كما مر. وقد ورد مثل هذا المعنى في حديث أبي زهير النميري الصحابي الذي تقدم أول البحث، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: ((فإنه إن ختم بآمين فقد أوجب)).

آمين وبسلاً:

ليس هذا معنى لآمين في الحقيقة، وإن ذكره ابن خالويه هكذا فقال: ((ويقال في معنى آمين: اللهم اغفر لي بسلاً، كما تقول: آمين. وكان عمر بن الخطاب - رحمه الله - يقول آمين وبسلاً))^(٤). وإنما (بسلاً) كلمة تذكر مع (آمين) مرادفة لها، وهي بمعناها كما في الأثر المتقدم عن عمر رضي الله عنه فقد روي أنه كان يقول آخر دعائه آمين وبسلاً.

والبسל له معان كثيرة في كتب اللغة منها: الحلال والحرام، فهو من الأضداد يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع، ويرد بمعنى الرجل الشجاع، من البسالة

^١ انظر: المحرر الوجيز لابن عطية ١/١٣٣.

^٢ انظر: تهذيب اللغة ١٥/٥١٢؛ الغريبين للهروي: ٩٢؛ اللسان، مادة (أمن)؛ النهاية ١/٧٢؛ والقرطبي ١/٩٠.

^٣ المحرر الوجيز ١/١٣٣.

^٤ إعراب ثلاثين سورة: ٣٦.



وهي الشجاعة، وبمعنى الدعاء، يقال في الدعاء على الرجل: بسلاً وأسلاً مثل تَعَسَّأَ ونُكَّسَأَ. ويقال بسلاً له: ويلاً له. والبسل الإعجال، والحبس، وغير ذلك.

ولا يعنينا من هذه المعاني إلا البسل الذي هو بمعنى الإيجاب في الدعاء وهو مرادف آمين. وشاهده في كتب اللغة قول الراجز:

لا خاب مِنْ نَفْعِكَ مَنْ رَجَاكَ بسلاً وعادى الله من عاداك

ويقال: بَسَّلُ، في معنى آمين. يحلف الرجل ثم يقول: بَسَّلُ. كذا قال يونس كما في "التاج". وفي "اللسان" عن أبي الهيثم مثل ذلك^(١).

هذا آخر الكلام في لفظة آمين، أرجو أن أكون قد وفقت فيما إليه قصدت، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المصادر والمراجع

١. أحكام القرآن، لابن العربي المالكي، ت علي محمد البجاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للعسقلاني، دار الكتاب العربي، بيروت.
٣. الأسرار الشافية و الخلاصات الصافية في شرح المقدمة الكافية، لإسماعيل النجراني، رسالة ماجستير لبشرى القبيلي، كلية الآداب، جامعة صنعاء.
٤. إصلاح المنطق لابن السكيت، ت أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
٥. إعراب القرآن المنسوب للزجاج، ت إبراهيم الأبياري، القسم الأول، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ١٩٦٣م.

^١ انظر: التاج واللسان، مادة (بسل).



٦. إعراب ثلاثين سورة، لابن خالويه (الحسين بن احمد)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧. الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط الثالثة، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٨. إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب العربية ١٩٧٣م.
٩. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، دار إحياء العلوم، بيروت، ط أولى ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
١٠. الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب النحوي، ت موسى بناي العلي، مطبعة العاني، بغداد ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
١١. البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، للإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى، مكتبة الخانجي بمصر، ط أولى ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م.
١٢. البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
١٣. البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات ابن الانباري، ت الدكتور طه عبد الحميد، دار الكاتب العربي، القاهرة ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
١٤. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي، دار الفكر، بيروت.



١٥. تاج علوم الأدب وقانون كلام العرب للإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى، تحقيق نوري ياسين الهيدي، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٦. التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي، ملحق بتفسير كلمات القرآن الكريم للشيخ حسنين مخلوف، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٧. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، ت علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٨. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابن مكي الصقلي، ت الدكتور عبد العزيز مطر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

١٩. تحرير التنبيه، للنووي، تحقيق الدكتور فايز الداية والدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط أولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٠. تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا المباركفوري - الطبعة الثانية، مطبعة المدني، القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢١. تفسير ابن جزي الكلبي (محمد بن أحمد بن جزي) دار إحياء الكتاب العربي، بيروت.

٢٢. تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لأبي محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.



٢٣. تفسير ابن كثير، للحافظ ابن كثير الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٤. تفسير البضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) لناصر لدين عمر بن محمد البضاوي، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت.

٢٥. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٦. تفسير النسفي (عبد الله بن أحمد)، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٧. تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة الدينوري، ت السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢٨. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، لمحمد بن الحسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت ط أولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٩. التكملة والذيل والصلة، للصغاني (الحسن بن محمد) ت إبراهيم الأبياري، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).

٣٠. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، لأبي طاهر بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٣١. تهذيب الأسماء واللغات، للإمام النووي، دار ابن تيمية، القاهرة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣٢. تهذيب اللغة، للأزهري، ت إبراهيم الأبياري، دار الكاتب العربي، مطابع سجل العرب، القاهرة ١٩٦٧م.



٣٣. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي المعروف بابن أم قاسم، شرح وتحقيق عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، ط أولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٣٤. التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، ت الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط أولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣٥. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبد الرحمن الثعالبي، تحقيق أبي محمد الغماري، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

٣٦. الخصائص، لابن جني، ت محمد علي النجار، ط ثانية، دار الهدى للطباعة، بيروت.

٣٧. ديوان مجنون ليلي، ت عبد الستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة ١٣٨٢هـ.

٣٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط رابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٩. سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه) ت محمد فؤاد عبد الباقي ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٤٠. سنن أبي داود، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط أولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

٤١. سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، إعداد الشيخ هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.



٤٢. سنن الدارمي، بعناية محمد حمد همدان، دار إحياء السنة النبوية، دار الكتب العلمية بيروت.

٤٣. السنن الكبرى للبيهقي (أحمد بن الحسين بن علي البيهقي) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند ١٣٤٦هـ.

٤٤. سنن النسائي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط أولى ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.

٤٥. شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، ت محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

٤٦. شرح الأشموني (منهج السالك على الفية ابن مالك)، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه).

٤٧. شرح التصريح على التوضيح، للأزهري، دار إحياء الكتب العربية.

٤٨. شرح الفريد في النحو، لعصام الدين الإسفراييني، ت نوري ياسين الهيتي، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، ط أولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤٩. شرح الكافية الشافية، لابن مالك، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بتحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، ط دار المأمون للتراث، ط أولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٥٠. شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي، عالم الكتب، بيروت.

٥١. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط أولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.



٥٢. شرح صحيح البخاري، للشيخ زروق الفاسي، الجزء الثاني، ت الشيخ موسى محمد علي والدكتور عزة علي عطية، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا.
٥٣. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لابن مالك، ت عدنان الدوري، مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
٥٤. شرح كافية ابن الحاجب لمؤلفها، مصورة عن طبعة استانبول.
٥٥. شرح كافية ابن الحاجب، للرضي الإسترابادي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٦. صحاح الجوهري (تاج اللغة وصحاح العربية) ت أحمد عبد الغفور عطار، مطابع دار الكتاب العربي بمصر ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٥٧. صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٨. صحيح مسلم، بشرح النووي، ط رابعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٩. عارضة الأحوزي لشرح صحيح الترمذي، لابن العربي المالكي، دار الكتاب العربي.
٦٠. عمدة القاري بشرح صحيح البخاري، لمحمود بن أحمد العيني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٧٠م.
٦١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٦٢. الفتح الرباني (ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني)، لأحمد عبد الرحمن البناء، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٦٣. فصيح ثعلب والشروح عليه، جمع وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، ط أولى ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م.



٦٤. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ط أولى ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م.
٦٥. القاموس المحيط للفيروز آبادي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
٦٦. كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم الرازي، ت حسين بن فيض الله الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني ط أولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٦٧. كتاب الغريبين - غريب القرآن والحديث - لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، ت محمود محمد الطناحي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
٦٨. كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، ت الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط رابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٦٩. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، للزمخشري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
٧٠. الكليات، للكفوي، ت الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٨٢م.
٧١. لسان العرب، للعلامة ابن منظور، ط ملونة، دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط أولى ١٤١٦هـ - ١٩٦٦م.



٧٢. لطائف الإشارات، لأبي القاسم القشيري، ت الدكتور إبراهيم بسيوني، ط
مصورة عن الطبعة الأولى للهيئة المصرية العامة للكتاب - مركز تحقيق
التراث ١٩٨١م .

٧٣. المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران
الأصبهاني (ت ٣٨١هـ)، ت سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة للثقافة
الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط ثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٧٤. مجمع الزوائد، للهيثم، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧٥. المجموع شرح المذهب، للإمام النووي، ت محمد نجيب المطبعي، المكتبة
العالمية بالفجالة، مصر.

٧٦. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض اليعصبي المالكي،
جزءان في مجلد واحد، طبع ونشر المكتبة العتيقة - دار التراث.

٧٧. المصباح المنير، للفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

٧٨. معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل شلبي،
منشورات المكتبة العصرية بصيدا، لبنان.

٧٩. معاني القرآن، للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة، ت الدكتور عبد الأمير
الورد، عالم الكتب، بيروت، ط أولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٨٠. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، ت عبد السلام هارون، شركة
ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.



٨١. المغني، لابن قدامة المقدسي، مطبوعات رئاسة إدارات البحوث العلمية

والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٨٢. المقتصد في شرح إيضاح الفارسي، لعبد القاهر الجرجاني، ت كاظم بحر

المرجان.

٨٣. المنصف (شرح تصريف المازني)، لابن جني، ت إبراهيم مصطفى وعبد الله

أمين، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر، ط أولى

١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٨٤. الموطأ، للإمام مالك بن أنس، ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب

العربية، القاهرة ١٩٥١م.

٨٥. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري، ت طاهر أحمد

الزاوي ومحمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

٨٦. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، للشوكاني، دار الجيل، بيروت

١٩٧٣م.

٨٧. همع الهوامع، للسيوطي، ت عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية،

الكويت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

